بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

هذا شرح خطبة القاموس اصطفى وبيانهم يزول قلق الريب ويحصل طمانينة اليقين واشفا اما بعد فقد سألني بعض الاخوان من اعيان الزمان ان اشرح لهم خطبة القاموس لما فيها من الغرابة بها عميت عن الاذهان واستعصت عن الافهام فهي مستورة عليها الى الآن والناظر فيها كالهائم الحيران لا يكاد يهتدي للمراد منها الا بشرح وبيان فكتبت لها شرحا يزيل خفاها بذكر معاني غريبها واستعاداتها ونبذ مما يتعلق بعلم البيان والله المستعان وعليه التكلان قال المصنف رحمه الله تعالى الحمد لله منطق البلغاء اي جاعلهم ناطقين باللغى جمع لغة وهي اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم في البوادي جمع بادية وهي خلاف الحضر وهو ظرف مستقر من البلغاء اي كائنين في البوادي ويحتمل ان يكون لغوا متعلقا بمنطق خصهم بذلك لان المعتبر من اللغات ما كان ماخوذا عنهم ومن الفصاحة ما كان على وفق كلامهم لانهم خلص لا يخالطهم غير العرب حتى يشوب لسانهم هجنة مخالطين من العجم فتفسد لغتهم كما يكون ذلك لاهل الحضر وفي هذه الفقرة براعة الاستهلال ما لا يخفى ومودع اللسان اراد باللسان هنا جارحة الكلام اسم المفعول واللام فيه للعهد اي لسان البلغاء الشن الشن الهوادي الشن افعل من اللسن محركا وهو الفصاحة يقال لسن كفرح فهو لسن والشن وهو افعل صفة لا افعل التفضيل ومقتضى تعليلهم لمنع بناء افعل التفضيل مما فيه معنى عيب او لون بالالتباس ان لا يبنى افعل التفضيل من اللسن ونحوه ما جوز مع وجود الالتباس اعتمادا على القرائن واللسن بضمتين جمع لسان بمعنى اللغة لا الجارحة فلو يلزم اتحاد الظرف والمظروف والهوادي جمع الهادي اي المتقدم والمعنى مودع الجارحة البلغاء فصيح اللغات المتقدمة في امر الفصاحة اي الفائقة فيه فان الشيء اذا فاق في امر وبلغ نهاية فيه يقال انه مقدم فيه ومخصص عروق القيصوم وغضا القصيم بما لم ينله العبهر والجادي العروق جمع عرق بالكسر للشجر وهو معروف والقيصوم نبت تاكله العرب والغضا شجر من ماكولاتهم والقصيم رملة تنبت الغضا والعبهر الممتلي الجسم الناعم والجادي بالخاء المعجمة المسترخي من خدا يخدو والمعنى انه تعالى خصص عروق القيصوم والغضا التي تنبت في القصيم وهما من اطعمة اهل الوبر بخاصية من الفصاحة بليغة لم ينلها ارباب الارزاق والنعم من اهل المدر ومفيض الايادي بالروائح والغوادي للمجتدي والجادي الافاضة الاعطاء بكثرة والايادي جمع اليد بمعنى النعمة والروائح جمع رائحة وهي مطر العشي والغوادي جمع غادية وهي مطر الغداة والمجتدي والجادي كلاهما بمعنى طالب الجدوى اي مطر عطف التفسير والمعنى والمعطي النعم بكثرة بواسطة الامطار التي تمطر بالعشي والتي تمطر بالغداة لطالبيها وناقع غلة الصوادي بالاهاضيب النوادي الناقع بالنون والقاف الدافع والغلة بالضم العطش والصوادي النخيل الطوال والاهاضيب جمع هضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض والنوادي جمع نادية اما من ندي كرضي اي ابتل واما من نداه كدعاه اي بله والمعنى ودافع عطش النخيل الطوال بتلك الامطار كائنة بالجبال المنبسطة على وجه الارض المبتلة بتلك العوادي الطلة والهادي الواسع الشامل والمعنى ودافع العالمين بجرمه الواسع الشامل فان الاشتغال بالنعم كالوثم لا يجيب اللويم كذلك لا نعم لا يدفع المنافي ويجري اودا من عين العطاء لكل صادي اي عطشان والاوداء جمع واد وهو المسيل الواسع والمعنى ظاهر وباعث النبي الهادي مفحما باللسان الضادي كل مضادي مفحما مسكتا معجزا باللسان الضادي اي العربي بالضادي والضادي المضاد من ضاده اي ضاده مفحما لا تشينه الهجنة واللكنة والضجر التفخيم التعظيم والشين العيب والهجنة بالضم وهما الكلام ما تعيب واللكنة بالضم وهي عجمة في اللسان وعي والمضادي الكلام القبيح معظما لا يعيب الهجنة واللكنة وقبح من الكلام محمد خير من حضر النوادي وافصح من ركب الجوادي الخ خير الهيئات منها الافراس والتوقد من عدي الفرس كرمي اسرع ودنع بجواري اي عدى وتسكين ياء البوادي والجوادي مع انهما منصوبات بالمفعولية لمطابقة الفواصل وكذا تسكين اخر الفقرة الاتية منقولة وابلغ من حث العوادي اي الابل التي ترعى الحمض وتغذو وهي اطيب ذر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه نجوم الاهتداء بهمزة ممدودة بين الذين مهطلين على الحوادي جمع داداء كخنفس وهي الليلة الشديدة الظلمة وكانت اخر همزة الايانه خففت الهمزة التسبيع ومبيدوا الغوادي جمع غادية من غدى به كرضي اذا تسحن اي مذور الجماعات التي تضعيف به تستحق به ما ناح الحمام الهادي ناح سجع والهادي المترنم اي ما سجع وهدر الحمام الترنم وذلك لكون الى انقراض الدنيا وساح النعام الغادي ساح جرى وذهب والنعام طائر معروف والغادي المرع وصالح بالانعام الحادي صاح صوت والانعام جمع نعم من نعم والحادي معروف والمعنى ظ وبعد فالطلاوة وعذاب الظل من كلام الجمل والحادي الرشف والترشيف المص والطلاوة بالضم

دادة الشمس

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS
1 2 3 4 5 6
1 2

ذهر احسية حتى يكون لها نصيب في ذلك ويجلع طعمة لبشر من اغصان لسانه كالشجر من اغانه وحيطانه ويجلوه ويكشف
عنه المنطق الفصيح الذي يسحر القلوب ويجذبها الا الاسحار كل ذلك لما ذكرنا من كونها زهرا معنوية لا حسية وهذا الذي
ذكرنا من فرع ذهره على الوجه المذكور حاصل بحمد الله العلم الشريف صوب الغيوث الهواطل يعني لم يصبه تربية المربين
من اولي الامر وغيرهم بل قد ثابت نوائب الدهر على هدم بنيان وقلع اصوله نصان عن الخيط ووراق عليها شعثت وترفع
عن السقوط بفضيح ثمر اشجاره اهتمت يعني ان الاوراق التي اشتملت على تلك الزهر مصونة عن الخيط محفوظة عن الكسر لغزتها عند
صاحبها وان ثمر الفصيح الذي احتلته اشجاره ترفع عن السقوط لكمالها وبعدها عن الاسباب الموجبة لاحتلالها والخاصل ان الامور
المعتبرة في تحصيل تلك اللغة الشريفة وفي حفظها مصونة عن الاضاعة لاهتمامهم بها غاية الاهتمام وان الفوائد الحاصلة لهم منها
بالفعل ترفع وتتعزز عن الزوال لوصولها عندهم واذا كان اهتمامهم بها وحصولها لهم منها بالفعل بهذه المثابة فالحري بان يبالغ
في وصفهم بالبلاغة ويقال من لطف بلاغة لسانهم مما يفضح فروع الآس رجل جعدها ماشطة الصبا ومن حسن بيانهم ما استلب
الغصن رشاقة فتلق اضطرابا شاء اوابى فضحه كشف مساويه والآس شجر معروف وفرعه اعاله والترجيل الامتشاط والجعد
من الشعر خلاف المسبط والماشطة التي تحسن المشط والعبارج معروف واضافة الماشطة الى الصبا كما في تجيين المآ وجملة
رجل جعدها صفة الآس والام فيه مثلها في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وما في ما يفضح موصوفة او موصولة وقت
مبتدأ خبره الظرف المتقدم اي من لطف بلاغت لسانهم شيء والشيء الذي يفضح ذلك فروع الآس ويحتمل ان يكون مصدرية
وفاعل يفضح ضمير لسانهم ومن يجلي هذا سببية والمعنى ان كشف مساوي فروع آس امتشطت جعدها وحسنها بيع الصبا
التي هي كالماشطة في التحسين والتزيين وهو مثل في الحسن وانما حصل بسبب لطف بلاغت لسانهم والرشاقة حسن
القد والقوام لزنجاج وفاعل استلب ضمير بيانهم او لسانهم والغصن مفعوله ورشاقة بدل منه وباقي الكلام ظاهر فيه
كما في الاول والمعنى ان استلاب غصن الآس رشاقة اي كونه مسلوبا عنه حسن قده وترتيبه بحيث صار منفتحا
مفترقا من الجانبين شأ وابى من غير ان يبقى له اختيار في ذلك انما جا من حسن بيانهم والمعنى على تقدير كون
ما موصوفة او موصولة انضاط ولله صيانة بالضم اي بنية من الخفا الخفاء اي المائلين من الميا طي الميا الصفو
والملوك العطا الذين تغلبوا في عطاف الفضل اي تصرفوا فيها بالتربية وتجبروا بالمطل الفضل اي مزاوله وتغلبوا معنى
تنكهوا اي كلوا الفاكهة والمراد هنا اكلوا على التجريد بمعنى الادب الغض اي الغرض ولو نعوا بالكاف والمعاني اي اخذوا بها
وفي القفيع المغضض اي مثل وعمه وعشقه والمقنع والمغضض كلاهما بالباء في موضع النا بمعنى واحد وهو مثل بكاة
البكر والنا بالكيد للوصول وشمل القوم اصطناعهم اي احسانهم وطوا كلامهم الغرا الواضحة المنهج استاهم بل اقتفوا في الجدود
وهو جد بفتح الجيم النجب والخط العوائر الهوالك الطاغم واعترن لاكنا حلل الجد عطافهم اي تحركت لبعض حلل الجد منا كبهم
يعني ارتاحوا بذلك واشتغوا الى الكأب الوخوف الخيبة الموجب للحامد والمولجليد الذكر بالوغام على الاعلام وازدوا
ان يعشوا بعرنان بعد مشارفة الحمام والمواسيناف والحام بالكسر الموت اي قصد وا بما ذكرهم بواسطة الاضمام وحسن
على السادة واراد وان يعيشوا بعرنان بذكر جميل اوصافهم وبمن جريل الطاغم بعد موتهم طوا هم الدهر اي اهلكهم فلم يبق
لا علوم العلوم اي ذاتها راح يرفها ولا عن جريها اي ماجرى تعرشه منها فيكه اي قطعه الليالي اي نوائب الدهر فيلج
مدافع يدافع المعترض بلى زعم الناشئون بالعلم وطلبه اي الذين يفرحون باصابة العلم الاقاف للعلم فطلبه والقفا
اي المتقفون او المستحقون بدولة الجهل واخرته ان الزمان بمثلهم لا يجود وان وقائد مما لا يعود فرد عليهم الدهر
مرغما انفهم اي ملصقا بالتراب انوف الناشئين وتبين الامر برفع الامر ونصبه على التبيين اما لازم مسند الى
الامر اي ظهر او منصوب مسند الى ضمير الدهر والامر مفعوله اي اظهر الدهر الامر اي بالضد اي بضد ما زعموه
وخلوف ما يخلون جالبا حوفهم اي سايقا اليهم منايا هم وطلح صيح الخ بالفم اي الظفر بالمطلوب من اقاف حسن
الوقاف اي من مطالع الاقاف الحسن يعني من غير سبق امارات تهدي اليه ولا تقدم اثار تدل عليه ومثله تكون
الذكون نعمه غير مترقبة ونباشيا رباب تلك السلع اي صاد واذ وبشارة بنفاق الاسواق اي برواجها وقيامها